رياضة المصارعـــــــة
في العصر العباسي

أ.د. كامل طه الويس
كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

- **المصارعـــة:**

وفي الدولة العباسـية عظـم شـأن المـصارعة ، واهـتم الخلفـاء بهـا اهتماماً كبيراً مما يدل على أهميتها أن ميادين الـصراع كانـت تنـشرة بكـل زمان وزاولها الشباب بجـد وشـوق ، حتـى انهـا أصـبحت مـن الحـرف والمهن التي كانت تزاول فـي العـصر العباسـي ، فالتـاريخ يحـدثنا عـن أناس اتخذوا من المصارعة مهنة لهم [1] .

وشجع الخلفاء العباسـيون علـى التـدريب علـى لعبـة المـصارعة وتعاطيها ، فالخليفـة المهـدي بـن المنـصور (108 هـــ - 169 هـــ) كان يشجع الصراع ويعطي توجيهاته وأرشـاداته بالـصراع : قـال المهـدي لعبد الله بن مالك : صارع مـولاي هـذا ، فـصارعه فأخـذ بعنقـه ، فقـال

1 العبيدي : المصارعة ، 89 .

المهدي، شـد، فلما رأى ذلـك عبـد الله أخـذ برجلـه فـسقط علـى رأسـه فصرعه [1].

أما الخليفة محمد الأمـين (193 - 198 هـــ) : فكـان مـن أحـسن الشباب ، أبيض ، طـويلاً جمـيلاً ، ذا قـوة مفرطـة ، وبطـش وشـجاعة معروفة ، يقال : انه قتل مرة أسداً بيده [2] .

قال المسعودي في سفره مروج الذهب :

وكان محمد نهاية في الشدة والبطش والبهـاء والجمـال ، وحكـي انـه أصطحب يوماً ، وقد كان خرج أصحاب اللبابيـد والحـراب علـى البغـال ، وهم الذين كانوا يصطادون السباع الـى سـبع كـان بلغهـم خبـره بناحيـة كوثي والقصر ، فأحتالوا في السبع الى أن أتوا بـه فـي قفـص مـن خـشب على جمل بختي ، فحط بباب القصر وادخـل ، فمثـل فـي صـحن القـصر والأمين مصطبح فقال: خلوا عنه وشيلوا باب القفص فقيل له :

يا أمير المؤمنين انه سبع هائل أسـود وحـش ، فقـال خلـوا عنـه ، فشالوا باب القفص ، فخرج سبع أسود له شعر عظـيم مثـل الثـور ، فـزأر وضرب بذنبه الى الأرض ، فتهارب الناس، وغلقـت الأبـواب فـي وجهـه وبقي الأمين وحده جالساً في موضعه غير مكتـرث بالأسـد فقـصده الأسـد حتى دنا منه ، فضرب الأمين بيده الى مرفقة أرمنيـة ، فـأمتنع منـه بهـا ، ومد السبع يده اليه فجذبها الأمين وقبض على أصل أذنيـه وغمـزه ثـم هـزه أو دفع به الى خلف فوقع السبع ميتاً على مـؤخره ، وتبـادر النـاس الأمـين

1 الطبري : تاريخ الطبري 8 / 174 .
2 السيوطي : تاريخ الخلفاء ، 297 .

فاذا أصابعه ومفاصل يديه قد زالت عن مواضعها ، فأتي بمجبر فرد عظام اصابعه الى مواضعها ، وجلس كأنه لم يعمل شيئاً ، فشقوا بطن الأسد فاذا مرارته قد انشقت عن كبده [1] .

أما الخليفة المعتضد بالله (279 ـ 289 هـ) فهو الآخر مغرم بفن المصارعة ، متمكن منها ذو قوة خارقة يتغلب على البشر والحيوانات القوية [2] . وكان الخليفة العباسي المستكفي بالله بن المكتفي (333 ـ 334 هـ) يكرم الرياضيين ، ويشجع على مزاولتها وتعلمها فقد (أغرى المصارعين والسباحين ، فأنهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة) [3] .

فعم لعب المصارعة في أرجاء بغداد ، فصار في كل موضوع صراع ، حيث يحدثنا ابن الجوازي بأن معز الدولة كان يجري سباقات المصارعة، ويشتهي مشاهدة نزالات المصارعة ويكرم الفائزين. قائلاً:

واشتهى معز الدولة فكان يعمل بحضرته حلقة في ميدانية وبقيم شجرة تنصب في الحال ويجعل عليها الثياب الديباج والعنابي والمروزي وتحتها أكياس فيها دراهم ويجمع على سور الميدان المخابيث بالطبول والزمور وعلى باب الميدان الدبادب ويؤذن للعامة في دخول الميدان ممن غاب أخذ الثياب والشجرة والدراهم ثم دخل في ذلك احداث بغداد فصار في كل موضع صراع فاذا برع أحدهم صارع بحضرة معز

1 المسعودي : مروج الذهب ، 3 / 403 .

2 المصدر السابق نفسه .

3 السيوطي : تاريخ الخلفاء ، 368 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

الدولة فان اغلب أجريت عليه الجرايات فكم من عين ذهبت بلطمة وكم من رجل اندقت [1] .

المصارعة في الأمصار:

المصارعة في عصر ابن طولون:

وكان أبو العساكر بن خمارويه حفيد ابن طولون في مصر يرتاد بكثرة مسابقات المصارعة والربع (رفع الأثقال) حتى ان معاصريه من المؤرخين كانوا يأخذون عليه كثرة اختلاطه بهؤلاء الرياضيين [2] .

المصارعة في العصر الفاطمي :

وفي العهد الفاطمي في مصر ، شاعت رياضة المصارعة بين الناس ، وكان يحضر نزالاتها جمهور كبير من المتفرجين ، إذ وصلنا منظر مصارعة (مجزأ) على صحن فخاري مرسوم من العهد الفاطمي في مصر يرجع الى القرنين الحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي ، محفوظ الآن في متحف الفن الإسلامي في القاهرة رقم9689.

وتزين الصحن رسوم تمثل نزال مصارعة بين مصارعين ملتحيين ، ويبدو أنهما من الوزن الخفيف وقد انحنى احدهما على

1 ابن الجوزي : المنتظم ، 6 / 341 .

2 الخولي : الرياضة والحضارة الإسلامية ، 257 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

الآخر، وتظهر الصورة انه ألقاه أرضاً ، ويرتديان سراويل ذات طيات كثيرة مثبتة على البطن بوساطة التكة ، والتكة رباط يستعمل في ربط السراويل حتى تثبت بوساطتها على الجسم فلا تسقط ويبدو انه تكة المصارع مسحوبة بشدة الى الأمام مما نتج عن ذلك حدوث كشكشة تحيط بمجرى التكة . ويشهد عرض هذا النزال جمهور من الناس المعتمين بعمائم جالسين أو واقفين حولهما ، وقد يكون أحد هؤلاء الذين يقفون في ناحية اليسار هو الحكم .

ويظهر المتفرجون حماسهم برفع أذرعهم بايماءات حية ، ولكنها في ذلك العصر وحده اصبحت من الأهمية بمكان ، بحيث استحقت أن تكون موضوعاً لتصويره ، وأكثر من ذلك انها رسمت على أداة تستعمل باستمرار . وهذه الصورة توحي لنا ان المصارعة كانت تجري في الميادين بين هتافات الجماهير المشجعة .

المصارعة في عصر المماليك :

وفي عهد المماليك عدت رياضة المصارعة من العاب الفروسية التي شملت تعلم المهارة في ركوب الخيل واللعب بالرمح والحذق في الرمي والضرب بالسيف ، وسوق البرجاس والمحمل ، ولعب الصولجان ، واستعمال الدبوس ، والمران على المصارعة وسباق الخيل، وحظيت العاب الفروسية عند سلاطين مماليك المماليك حظوة كبيرة ومنزلة رفيعة ، إذ تعلم وفق برنامج تدريبي منتظم [1] .

1 ايتنكهاوزن : فن التصوير عند العرب ، 55 ـ 56 .

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن : أخبار الحمقى والمغفلين بإعتناء وتحقيق علي الخاقاني ، الطبعة الثانية ، مطبعة البصرى ، 1966م .
- ايتنكهاوزن، ريتشارد : فن التصوير عند العرب، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، 1973.
- الخولي: أمين أنور، الرياضة والحضارة الاسلامية، دار الفكر العربي، طبع بالمطبعة الفنية، القاهرة، مصر، 1995.
- السيوطي، جلال الدين الدين عبدالرحمن ابو بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط1، مطبعة السعادة بمصر، 1952.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الطبري "تاريخ الامم والملوك"، ط1، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، 1985.
- العبيدي، صلاح حسين: المصارعة، 1989.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي: مروج الذهب، ط3، مطبعة السعادة، مصر، 1958.